إسقاط وصاية الآباء على الأبناء عند الزواج: نعمة أم نقمة؟

عدم تدخل الأسرة في اختيار الأبناء لشريك الحياة مطلوب لتوفير الحرية لهم

يؤكد الاستشاريون في العلاقات الأسرية أن إجبار الأسر لأبنائها على الزواج من شريك بعينه قد يكون دافعا للخيانة بحثا عن العاطفة المفقودة، مشيرين إلى ضرورة أن تتوفر للشباب والفتيات الحرية في قرار الزواج، داعين الأسر إلى ضرورة الوعي بذلك. وقد أباحت المؤسسة الدينية في مصر للفتاة أن تزوّج نفسها وتختار شريك حياتها في خطوة لرفع وصاية الآباء عن الأبناء. ولا يمكن التعويل على الخطاب الديني وحده في المعالجة، فالأمر يتطلب شمولية المواجهة.

أحمد حافظ
كاتب مصري

حياد الآباء في مسألة زواج الأبناء يقوي الروابط بين الزوجين

القاهرة – تغيرت نظرة المؤسسة الدينية في مصر للزواج نسبيا وأباحت للفتاة أن تزوج نفسها وتختار شريك حياتها طالما وصلت سن البلوغ، وشرّعت للشاب أن يتزوج من الفتاة التي يرغب فيها مهما اعترضت أسرته ولا يعد ذلك عقوقا للوالدين، ما يمهد لإسقاط الوصاية الأبوية على الأبناء وإجبارهم على الزواج من أشخاص بعينهم.

أحدثت الفتوى جدلا أسريا باعتبار أن الإباحة المطلقة للفتاة في أن تتزوج ممن ترغب، بغض النظر عن موافقة والديها من عدمه، قد تفهم على أنها دعوة غير مباشرة لتحرر الفتيات بشكل يدفعهن إلى اللجوء إلى الزواج العرفي كنوع من الضغط على الأسرة للقبول بالأمر الواقع والموافقة على الشاب الذي تزوجت منه الابنة بمفردها.

ودلل البعض على ذلك بأن هناك فتيات يقدمن على الزواج سرا من شباب تربطهن بهم قصص عاطفية، آخرهن الفتاة التي وجهت سؤالا لدار الإفتاء قبل أيام اعترفت فيه بزواجها عرفيا من حبيبها لإجبار والدها على قبوله، وهو ما ردت عليه الدار بأنه لا دخل للآباء في اختيارات الأبناء بعيدا عن الانزلاق في زيجة سرية.

> بعض الآباء يعتمدون الدين لترهيب الشاب أو الفتاة إذا قرر أحدهما أو كلاهما مخالفة رأي الأسرة في الزواج من شخص بعينه

وإذا كانت نظرة المؤسسة الدينية صارت أكثر تحررا في تعاملها مع مسائل الزواج، فذلك لا يعني قبول المجتمع الشرقي الذي يقدس العادات والتقاليد والأعراف لمثل هذه المتغيرات الجذرية، ويمنح الأبناء الحرية الكاملة في اختيار شركاء حياتهم، لأن ذلك يقود إلى أزمات عائلية كثيرة لانتشار ثقافة زواج الأقارب.

ويرى البعض أن إسقاط الوصاية الدينية للآباء على الأبناء في الزواج صار ضرورة بعدما تسببت تدخلات الأسرة في هدم كيانات عائلية تأسست على الإكراه، ولا يمكن ربط التحرر في اختيار شريك الحياة بنشر ثقافة الزواج العرفي لأن ذلك محاولة لترهيب الداعين إلى استقلال الشباب والفتيات.

ويبني هؤلاء رؤيتهم على أن الشريحة التي تميل إلى الزواج العرفي لا يعنيها رأي الدين مهما كان يقف في صفها، بل إنها متمردة على كل ما يرتبط بالتدخل في حياتها ويرسم لها طريقها نحو الزواج، سواء أكانت أسرة أو مؤسسة دينية، وغالبا ما يكون هؤلاء مستقلين في حياتهم عن المؤثرات المجتمعية الأخرى.

ويعتقد متخصصون في العلاقات الأسرية أن القيمة الهامة في إسقاط المؤسسة الدينية وصاية الآباء على أولادهم في تحديد شريك الحياة المستقبلي يكمن في أن تدخل الأهل في هذه المسألة يقوم غالبا فكرة "المسؤولية الدينية" للآباء، بحكم أن الميراث الفقهي يقول "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

وسبق لأحمد الطيب شيخ الأزهر أن أفتى بأن إجبار الفتاة على الزواج مسألة لا أخلاقية، لأنه حكم يشبه الإعدام على حياة كاملة لفتاة، فما أقسى أن تضطر إلى أن تعيش مع من لا ترغب فيه، فهذا نوع من العذاب المجرم شرعا وخلقا وحضارة، مؤكدا أن هيئة كبار العلماء بالأزهر سوف تتبنى تعديلات تشريعية لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة.

ويستخدم بعض الآباء لغة الدين لترهيب الشاب أو الفتاة إذا قرر أحدهما أو كلاهما معصية الأسرة في الزواج من شخص بعينه، باعتبار أن الأب الأكثر قدرة على اختيار الشريك المناسب وفق معاييره الشخصية، ويرتبط ذلك بمستوى اجتماعي ومادي لائق دون اكتراث بالتوافق الفكري والنفسي بين الطرفين.

وصارت هذه المشكلة ظاهرة أسرية يعاني منها كثيرون في مصر لأن بعض الأسر تميل إلى زواج الأقارب وعدم استطلاع رأي الفتاة في المتقدم لخطبتها أو الاتفاق على موعد الخطبة والزواج بعكس إرادتها، وإذا سئل أي من أرباب الأسر يبرر موقفه بأن الدين دعاه لاختيار الأصلح لأولاده.

وطالما أنه يتم فرض الوصاية الأبوية باسم الدين، فتدخل جهات الفتوى للطعن في هذا الفكر يمثل أهمية بالغة ليكون كل شاب وفتاة حرا في رسم حياته الأسرية مستقبلا، ولأن التدين محرك أساسي لتصرفات العديد من الآباء مع الأبناء من الضروري رفع الحماية الدينية عن تصرفات أرباب الأسر ليدركوا أنهم على خطأ، والدين بريء من ذلك.

رحاب العوضي

تبعات التدخل في اختيارات الأبناء بشأن الزواج خطرة

وقالت رحاب العوضي الباحثة المتخصصة في العلاقات الأسرية وتقويم السلوك بالقاهرة إن ضرب المعتقد الديني عند الأسر بخصوص اختيار شركاء الحياة لأولادهم مطلوب، لكن الأمر يتطلب إبراز مخاطر الزواج بالإكراه، للشاب أو للفتاة، فالحياة الزوجية السوية أساسها السلام النفسي والسلوكي والتوافق والتفاهم والمشاعر المتبادلة، لا عقد الزواج فقط.

وأضافت لـ"العرب" أن تبعات التدخل في اختيارات الأبناء بشأن الزواج خطيرة، وهو ما يجب أن تفهمه الأسرة وتدرك أن معايير اختياراتها مختلفة عن طموحات ورغبات أولادها في شريك الحياة، فالأجيال الجديدة لها سمات خاصة، هناك من يهتم بالمال وهناك من يهتم بالعاطفة أو الراحة النفسية أو التوافق في الصفات الشخصية.

وحذرت دراسة سابقة صادرة عن محكمة الأسرة بالقاهرة من كثرة تدخلات الأهل في الزواج والإجبار على شريك بعينه، وقالت إن قرابة 52 في المئة من دعاوى الطلاق تكون بسبب الإكراه، ما يعني أن الوصاية التي يفرضها الآباء تقود إلى الطلاق المعلن، أو الصامت أي أن يعيش الشريكان مع بعضهما وهما منفصلان جسديا ونفسيا. وتوحي دعاوى الطلاق التي يكون سببها الإكراه على الزواج من شريك بعينه بأن هذه النوعية من الزيجات مصيرها العلاقة الجافة بين الطرفين، ويصل فيها الطرفان إلى مرحلة يصعب معها الاستقرار النفسي والقبول بالأمر الواقع على أمل تغيير العلاقة من الجمود إلى الحب.

ويصعب أن تصل فتاوى المؤسسة الدينية إلى حد إقناع الفتاة التي تعيش في مجتمع ريفي أو بيئة شعبية أن تتزوج رغما عن أسرتها، لأن ذلك قد يقود إلى القطيعة معها ونبذها، لكن على الأقل تمهد لنسف الفكر السائد بأن التدخل في اختيار الشريك من جانب الآباء من الواجبات الدينية، وإذا لم يفعلوا ذلك سيكونون مقصرين.

ويرى مؤيدو الخطاب الديني المحرض للآباء للوصاية على الأبناء أن العبرة ليست في إصدار فتاوى من هذا النوع، بل بتوسيع نطاق نشرها في المناطق التي تكون فيها الأسرة صاحبة الكلمة الأولى في مسألة الزواج لا بثها عبر منصات التواصل الاجتماعي، لأن الفئة المستهدفة لن تتعرف عليها، وبالتالي لن تغير في قناعاتهم شيئا.

وأكدت العوضي أنه صار من المطلوب توعية الأسر بأن الإجبار على الزواج من شريك بعينه قد يكون دافعا للخيانة بحثا عن العاطفة المفقودة، والبديل أن تكون هناك حرية للشباب والفتيات في قرار الزواج، ولا يمكن التعويل على الخطاب الديني وحده في المعالجة، فالأمر يتطلب شمولية المواجهة.

ويمكن تنفيذ المواجهة عبر المساجد والكنائس ووسائل الإعلام والمناهج التعليمية والمنظمات الحقوقية، شريطة توافر الإرادة بعيدا عن اختزال حل المشكلة في فتوى دينية، مع التأكيد على أن التحرر في الزواج لا يعني الميل إلى الزيجات السرية لإقرار الأهل بالأمر الواقع، بل يكون الخطاب الموجه توعويا لكل الأطراف ويحدد الحقوق والمسؤوليات كمدخل لبناء كيان أسري متماسك.

علاج ضمور العضلات يمكّن الأطفال من تطوير مهاراتهم الحركية

كولن (ألمانيا) – يعد ضمور العضلات الشوكي (Spinal muscular atrophy) مرضا وراثيا نادرا يحدث بسبب خلل جيني، وتموت فيه خلايا عصبية معينة في الحبل الشوكي، وبالتالي لا تصل المنبهات والنبضات القادمة من الدماغ إلى العضلات، وفق ما قالته الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين.

وأضافت الرابطة أن ضمور العضلات الشوكي يؤدي إلى ضعف العضلات وضمورها وتشوهات الهيكل العظمي والشلل، بالإضافة إلى صعوبات البلع ومشاكل التنفس، محذرة من أنه يمكن أن يؤدي إلى الموت، إذا لم يتم علاجه.

أما إذا تم علاج المرض مبكرا فيمكن للأطفال المصابين تطوير مهارات حركية مثل الجلوس أو الزحف أو المشي بشكل أفضل.

ولتشخيص المرض مبكرا ينبغي أن يخضع الأطفال حديثو الولادة للفحوصات اللازمة مثل الفحوصات الجينية والفحوصات البدنية وتصوير الأعصاب الكهربية والتخطيط الكهربائي للعضلات واختبارات الدم، وذلك في حال ارتفاع توقعات إصابتهم به؛ على سبيل المثال في حالة وجود تاريخ مرضي لهذا الداء لدى الأسرة من الوارد أن يصاب الطفل بضمور العضلات الشوكي.

ويعرّف الأطباء حالة ضمور العضلات الشوكي بأنها تلف في الخلايا العصبية في الدماغ والحبل الشوكي، ويترتب على ذلك توقف الدماغ عن إرسال الرسائل التي تتحكم في حركة العضلات.

وعادةً ما يؤثر ضمور العضلات الشوكي على الرضع والأطفال ويجعل من الصعب عليهم استخدام عضلاتهم، وهناك أنواع مختلفة من ضمور العضلات الشوكي ويتحدد مدى خطورتها حسب النوع الذي يعاني منه الطفل.

ولا يوجد علاج لضمور العضلات الشوكي، فالعلاجات المقترحة تعمل على تخفيف الأعراض، وفي بعض الحالات تساعد الطفل على العيش لفترة أطول. لكن الأبحاث والدراسات العلمية جارية للعثور على علاجات جديدة محتملة لهذا المرض.

والعلاج المتوفر حاليًا هو علاج داعم للسيطرة على الأعراض ومساعدة الأفراد الذين يعانون من ضمور العضلات الشوكي في الحصول على أفضل نوعية حياة ممكنة.

وإلى جانب العلاج الجيني قد يقترح الطبيب المختص بعض الطرق الأخرى للمساعدة في التخفيف من الأعراض، والتي تشتمل على تمارين رياضية محدّدة مع استخدام معدات مخصصة للمساعدة في الحركة والتنفس وأنابيب مصممة خصيصًا للتغذية. كما يمكن أن يقدم الطبيب المختص في النظام الغذائي نصائح في هذا المجال، إضافة إلى التقويم المخصص لعلاج مشاكل العمود الفقري أو المفاصل، وأيضا العمليات الجراحية لعلاج مشاكل العمود الفقري أو المفاصل.

> لتشخيص المرض مبكرا ينبغي أن يخضع الأطفال حديثو الولادة للفحوصات اللازمة مثل الفحوصات الجينية والفحوصات البدنية

وبغض النظر عن مدى محدودية حركة الطفل المصاب، فإن المرض لا يؤثر على مستوى ذكائه، لأن الأطفال المصابين به لديهم القدرة على تكوين أصدقاء والتواصل الاجتماعي.

وعادة لا يكون الأبوان مصابين بالمرض، لكنهما يحملان نسخة من الجين، أي أن الجين متنحٍّ، وفي هذه الحالة لا يصاب الطفل بالمرض إلا إذا حمل نسختين منه: واحدة من الأب والثانية من الأم.

جمال

التقشير يحارب شحوب الوجه

ميونخ (ألمانيا) – يعد شحوب الوجه مشكلة جمالية تؤرق الكثير من النساء؛ ذلك أنه يسلب الوجه إشراقته وحيويته. فما أسبابه؟ وكيف يمكن مواجهته؟

للإجابة عن هذين السؤالين أوضحت مجلة "Instyle" أن شحوب الوجه له أسباب عدة مثل قلة النوم وقلة الحركة والتغذية غير الصحية وفقر الدم.

وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أنه يمكن محاربة شحوب الوجه من خلال التقشير؛ ذلك أنه يعمل على إزالة قشور الجلد الميتة ويمنح البشرة مظهرا ورديا يشع نضارة وحيوية.

وسواء تمت علاجات تقشير البشرة بالملح أو بالرمل أو بالحمض فهي تُستخدم لتحفيز عملية تجدد الجلد وابتكار مظهر شبابي.

وقديما اعتاد الناس على استخدام فرشاة ذات شعر صلب مرة واحدة في الأسبوع لتنظيف أجسادهم، وقد ساعدت هذه العملية على إزالة الأوساخ التي تغلغلت عميقًا في الجلد، وأدت إلى تقشير خلايا الجلد الميتة، بالإضافة إلى ذلك ازداد تدفق الدم في الأوعية الدموية الصغيرة على سطح الجلد، مما أدى إلى تنشيط عملية تجدد الجلد.

وأردفت "Instyle" أنه ينبغي أيضا استعمال مستحضرات العناية المحتوية على مواد فعالة تعمل على ترطيب البشرة وتجعلها تتمتع بالنضارة والحيوية مثل فيتامين E وحمض الهيالورونيك.

وإلى جانب العناية السليمة بالبشرة ينبغي أيضا اتباع أسلوب حياة صحي يقوم على التغذية الصحية، خاصة الأطعمة الغنية بفيتامين C والأحماض الدهنية أوميغا 3، مع شرب السوائل بكمية كافية بمعدل لا يقل عن لترين على مدار اليوم، بالإضافة إلى أخذ قسط كاف من النوم ليلا بمعدل 8 ساعات؛ حيث يعمل النوم الكافي على استشفاء وتجدد خلايا البشرة.

كما أن إجراء بعض التغييرات على النظام الغذائي –كي يكون صحيًا ومتوازنًا أكثر– يمكن أن يعيد إلى الجلد لونه الطبيعي.

موضة

الحُلي تزيّن الأحذية النسائية

ميونخ (ألمانيا) – تزين الحُلي الأحذية النسائية في خريف/شتاء 2021 – 2022 لتضفي على المظهر لمسة جاذبية تنطق بالفخامة والأبهة. وأوضحت مجلة "Elle" أن الأحذية النسائية تأتي هذا الموسم مرصعة باللآلئ أو تزدان بالسلاسل الضخمة أو الرقيقة أو تتلألأ بأحجار الستراس اللامعة لتمنح المرأة إطلالة متألقة تعكس تفردها وتميز أسلوبها.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه مع الأحذية المزدانة بالحُلي اللافتة للأنظار ينبغي مراعاة أن يتحلى باقي المظهر بالبساطة والهدوء، وذلك للبعد عن التكلف والمبالغة من ناحية ولتكون الأحذية في بؤرة الأضواء من ناحية أخرى.

ولهذا الغرض تعد الإطلالة الأحادية، التي تكتسي باللون الأسود بالكامل، مثالية. ومن الأفضل أيضا الاكتفاء بالقليل من الحُلي والإكسسوارات.

وأشارت "Elle" إلى أن الحذاء المزدان بالحُلي لا يقتصر على الحفلات والمناسبات المسائية فقط، وإنما يمكن أيضا الحصول على إطلالة مناسبة للأنشطة النهارية من خلال تنسيقه مع سروال جينز وبلوفر.